مصادر ثقافة الطفل العربي الواقع والطموح
دراسة نقدية تحليلية لبعض مصادر ثقافة الطفل العربي

د. علي فوزي عبدالمقصود
قسم رياض الاطفال/كلية التربية/جامعة سرت

مقدمة

من المحاولات التي تسعى بها البلاد النامية لزيادة رصيدها من رأس المال البشري، وبالتالي رفع مستوى المعيشة لأفرادها، اتجاهها نحو تثقيف النشء، فالطفل هو الثروة الأساسية للأمة، ومن ثم فان تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقي وينهض، وإذا ما قصدنا للأمة نماء اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا والمبدعون هم ركائز أساسية وضرورية لمجتمع متقدم، فهم ينتجون المعرفة الإنسانية ويطورونها ويطوعونها للتطبيق، وهم الأمل في حل المشكلات التي تعوق التقدم الحضاري، وهم القوة الدافعة نحو تقدم الوطن ورفاهيته وإسعاده.

وأداء المبدعين ليس نتاجا لقدرات عقلية معرفية فقط، ولا هو مزيج من القدرات المعرفية والسمات المزاجية للفرد فحسب، بل يتم في سياق اجتماعي يحيط بالفرد في مراحل عمره المختلفة ييسر ظهور الأداء الإبداعي، ويدفع إلي تنميته، أو يعوق ظهوره.

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من أفضل المراحل العمرية لتعلم واكتساب المهارات المتنوعة ولذلك تسعى المؤسسات بمختلف أنواعها إلي تدريب الأطفال علي اكتساب المهارات الحسية والاجتماعية والمعرفية بما يساعدهم علي الاعتماد علي أنفسهم في المستقبل.

وقد اهتم القائمون على تربية ورعاية الأطفال بإكساب الطفل لهذه المهارات من خلال الوسائط التربوية المختلفة خلاف المنزل والمدرسة، وتمثل مكتبات الطفل ومتاحف الأطفال إلى جانب ما يقدم لهم من خلال وسائل الإعلام المختلفة أحد هذه الوسائط التي عن طريقها يتم تثقيف وتنشئة الطفل .

وثقافة الطفل تكتسب عبر مدركات ثلاث: هي السمع والبصر والفؤاد. فكل ما يقال أمام الطفل يعد زادا لمداركه، وكل ما يراه ويقرأه أو يشاهده يوحى به أو يستشعره يشكل عطاء يطبع بصماته في دوائر مكونات الطفل.

ومع مراحل وأطوار نمو الطفل منذ المهد يسمع صوت والديه فيتثقف عبر الفطرة التي أودعها الله فيه وعلى هذا فإن كل كلمة يسمعها الطفل تترسب في مدركاته وتصبح مخزونا لفظياً، مدركاً بعد نمو حاسة المشاهدة "العين".

والقدرة على التمييز تسجل المشاهدة وتصبح رصيدا مرئيا يضاف إلى الرصيد اللفظي يتبع هذا نمو حواس الاستشعار ونضج الكوامن والملكات وهي أهم المراحل في معمار الطفل لأنه يستخدم مخزونه اللفظي والمرئي وما يستجد عليه من معطيات اجتماعية بنفس النمط الذي أستقبلها به فتبدو ملامحه السلوكية انعكاسا لما طبع في مدركاته.

ومن المتعارف عليه أن تطور الأمم والشعوب يقاس بما لديها من مكتبات بأنواعها المختلفة تخدم قطاعات المعرفة الإنسانية ، ولذا تتبارى الدول في أوربا وأمريكا في إنشاء وإقامة المكتبات في كل مدينة وفي كل قرية وتتفاخر فيما بينها بمقدار ما تنفقه من مال علي هذه المكتبات.

ومكتبات الأطفال نوع من المكتبات أوحت بقيامها مقتضيات الحضارة والتقدم الحادث في العالم غربه وشرقه فإنشاء مكتبات للأطفال معناه اعتراف الدولة بهم كأفراد في المجتمع لهم حقوق، كما يعنى في ذات الوقت الحفاظ على مكانة الكتاب كوعاء من أوعية المعلومات التثقيفية.

فالكتاب يحتل مكان الصدارة بالنسبة لثقافة للطفل، بعد أن تأكد مدى ترحيب الأطفال بالكتب ومدى استيعابهم لما تحويه من معلومات، وإذا كان الكتاب هو مصدر الثقافة الأول للطفل فان المكتبة هي المكان المخصص لحفظ هذا المصدر.

وتقدم الخدمة المكتبية للأطفال من خلال نوعين متميزين من المكتبات هما: المكتبات العامة والمكتبات المدرسية. وقد أثيرت العديد من المناقشات حول أهمية ووظيفة كل نوع فيما يقدمه للطفل.

كما يمثل متحف الطفل وقاعاته إحدى الوسائط التي عن طريقها يدرك الطفل بحواسه ما هو معروض أمامه من أشكال ولوحات وتماثيل وغيرها من المعروضات. فرؤية الطفل للأشكال المعروضة يصقل لديه المعلومات أكتر من أي وسيلة أخرى.

مبررات البحث:

مصادر ثقافة الطفل العربي الواقع والطموح:

حيث أن دراسة الأطفال من الدراسات المعقدة، لأنها تواجه مشكلات منهجية وأخرى وموضوعية، ولا تزال أدوات البحث في هذا المجال لا تمتلك الكفاءة في القياس الذي يمكن أن يصل بالنتائج إلى الدقة والتعميم والموضوعية نظرا لصعوبة إخضاع الأطفال لشروط منهج التجريب ولعدم قدرة الأطفال على التعبير عن أنفسهم.

وبوجه عام يمكن القول أن دراسة الطفولة في مجتمعاتنا لم تتناول إلا موضوعات محددة وكانت مجالاتها الزمانية والمكانية ضيقة كما أن الأدوات والطرق التي استعان بها الباحثون قد افتقدت التنوع وجاء البعض منها تكرارا للآخر، ومع أننا نميل إلى وجوب التعامل مع كل ظاهرة جديدة برفق وأن هذا الرفق يتطلب التهاون في إصدار الحكم إلا أننا نرى في الوقت نفسه أن التهاون مع مسألة البحث العلمي يقود إلى مزيد من الأخطار لأن "تمرير" الغث في البحث العلمي هو خروج على شروط التفكير الصحيح وجنوح إلى الخطأ ويكون من نتائج ذلك جناية بحق أطفالنا الذين لا نريد أن نجني عليهم.

الدراسات السابقة:

لا تزال الدراسات الخاصة بالطفولة في الوطن العربي بالغة الضيق ومنها لا تصل به المنهجية إلى مستوى المعرفة العلمية، إلا أن هناك دراسات كثيرة ضالة ومضللة؛ حيث أن البعض منها اعتمد أدوات بحث لا تلاءم طبيعة دراسة الطفولة.

ويلاحظ أن أكثر الدراسات العربية عن الأطفال هي رسائل جامعية أراد بها واضعوها نيل الدرجة العلمية ثم إلقاءها بعد ذلك على رفوف المكتبات. وإزاء النقص الكبير في دراسة الطفل العربي لم يجد بعض كتاب الأطفال إلا الاستعانة بالدراسات

الأجنبية، أو الركون إلى المحاولة والخطأ أو الاستناد إلى ما هو شائع بصرف النظر عن صحته أو خطئه.

ومن الدراسات التي اهتمت بدراسة ثقافة الأطفال رغم قلتها ما يلي:

1- هادي نعمان الهيتي: :أدب الأطفال العربي"، (1983).

2- محمد جواد رضا: "الطفولة العربية ومعضلات المجتمع": (1985).

3- أحمد عبد الله العلي: الطفل والتربية الثقافية، "رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، (2005).

4- دراسة منى عبد الفتاح يونس: "الإنترنت ودوره المتوقع في تنمية ثقافة الطفل دراسة تحليلية لبعض المواقع العربية على شبكة الإنترنت" (2007).

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث في ضوء عنوانها "مصادر ثقافة الطفل العربي الواقع والطموح، دراسة نقدية تحليلية لبعض مصادر ثقافة الطفل العربي"، ومن ثم فإن مشكلة البحث تتمثل فيما يلي:

أولاً:- ضعف الاهتمام بنوعية مصادر ثقافة الأطفال في معظم الدول العربية ومن مظاهرها ما يلي:

- قلة الإنتاج الأدبي للأطفال.
- عدم الاهتمام بنشر مكتبات الأطفال.
- الاهتمام المتزايد للعالم المتقدم بالطفولة على عكس الوضع الحالي في الوطن العربي.
- أثر ما سبق على السلوك العام للطفل العربي.
- بعثرة الجهود وعدم التنسيق بين الدول العربية من أجل توحيد مصادر ثقافة الطفل العربي.

ثانياً:- صاحب عدم الاهتمام بثقافة الطفل العربي العديد من المشكلات التربوية وتتمثل مظاهره فيما يلي:-

أ – ضعف مستوى الذوق العام للطفل العربي.

ب- تفشى ظاهرة الانحراف والإدمان بين بعض الأطفال العرب.

ج- عدم اهتمام أولياء الأمور بإنشاء مكتبة الأسرة.

د- غياب التنسيق بين وسائط التربية في المجتمع.

والمؤشرات السابقة تدعونا لدراسة نقدية تحليلية لمصادر ثقافة الطفل العربي من خلال:

1- تطور أدب وثقافة الطفل العربي.

2- واقع مصادر ثقافة الطفل في الوطن العربي.

3- التجارب العربية العالمية في مجال ثقافة الطفل.

4- تطبيق رؤية مستقبلية لتثقيف الطفل العربي.

أهداف البحث:

1- الوقوف على مصادر ثقافة الطفل في الوطن العربي وكذلك ما ينبغي إصلاحه في عملية تثقيف الطفل العربي من خلال رؤية مستقبلية شاملة.

2- أن يكون النشء من أبناء وطننا العربي الكبير قادراً على دفع الحياة في بلادهم نحو النمو الشامل والذي يتحقق من خلاله النمو المتكامل لجميع جوانب شخصياتهم.

أهمية البحث:

تبدو أهمية البحث في الاتجاه نحو:-

1- بيان الدور الذي تضطلع به وسائط التربية في المجتمع والتي تمثل مصادر لثقافة الطفل العربي عماد التنمية في المستقبل.

2- بيان أهمية الثقافة والتي تعد عاملاً أساسياً في تكوين اتجاهات الأفراد وتزويدهم باتجاهات إيجابية وبالتالي التأثير الإيجابي في سلوكهم.

3- مساعدة صانع القرار ليصنع القرار بطريقة صحيحة في ضوء نتائج هذه الدراسة.

4- قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام دراسات أخرى لدراسة أدب وثقافة الطفل العربي.

حدود البحث:

رغم اتساع رقعة ومساحة الوطن العربي الكبير إلا أن الإحساس بعروبتنا ومقوماتها المتمثلة في: (الموقع الجغرافي الواحد، واللغة العربية الواحدة، والدين الواحد، وعدم وجود حواجز طبيعية تفصل بين جنباته اللهم إلا من حدود زائفة من صنع الاستعمار) تجعل المسافات والحدود الشاسعة للوطن العربي تذوب مع إحساسنا بعمق الأخوة وبوحدة المصير والمستقبل.

وإذا كان النسق الثقافي وبخاصة فيما يتعلق بثقافة الطفل العربي هو الأساس الذي يمكن في ضوئه تفسير التغيرات التي تطرأ على باقي أنساق المجتمع، فإن البحث الحالي سوف يركز على دراسة النسق الثقافي للطفل العربي باعتباره نسقاً يمثل أحد أهم مقومات القومية العربية وهو الذي يساهم بشكل كبير في شعور كل العرب بأنهم أمة واحدة، كما أن النسق الثقافي من خلال مصادره، له أكبر الأثر على باقي الأنساق الأخرى[1].

المنهجية والأدوات:

يعتمد البحث الحالي على بعض الأساليب والتي تستخدم في مثل هذه البحوث مثل:

أ- المنهج النقدي التحليلي:

إن المنهجية النقدية في علم الاجتماع تدين بالفضل في ظهورها إلى ما يعرف بمدرسة "فرانكفورت" التي ظهرت في أواخر عشرينيات القرن الماضي، من خلال أعمال بعض المفكرين والباحثين الذين كانوا يعملون في معهد البحوث الاجتماعية. وكما هو معروف في الوسط العلمي فإن هذه المدرسة تقوم على العديد من المنطلقات الفكرية كإطار عمل لها، منها أن أفكار البشر هي نتاج المجتمع الذين يعيشون فيه، ومن ثم لا يمكن عزلها عن السياق الاجتماعي، الذي تعمل من خلاله، ولا يمكن تفسيرها إلا في هذا السياق.

---

[1] محمد محمود الجوهري وعبد الله الخريجي: **طرق البحث الاجتماعي** ، ط4 ، (القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1983)، ص ص167-173.

و من هذا المنطلق تأتي أهمية الوظيفة التنويرية للبحث الاجتماعي، من ضرورة وجود غاية عليا لكل جهد بحثي تتمثل في انحياز نتائجه للحق والعدل والحرية.

والإلمام بالمرتكزات الفكرية والنقدية والمبادئ والمفاهيم والآليات التحليلية التي يستند إليها هذا الفكر والتي تشكل في مجملها خصائصه الأساسية التي ينبغي ترجمتها إلى الواقع الفعلي في ميدان البحث الاجتماعي التربوي، وتتلخص هذه الخصائص في الآتي:

1- التفاعلية من خلال معايشة الباحث موضوع بحثه، معايشة تجعله يفصح عن انحيازاته الفكرية بشكل مباشر دون مواربة، مع الوعي بالفارق بين أساليب معالجة الظواهر الإنسانية وبين الظواهر الطبيعية بخصائصها المادية وشروطها الإجرائية.

2- المراجعة المستمرة للمنطلقات الفكرية، فالمنهج النقدي، شأن كل منهج بحثي، يعتمد على المنطلقات موجهة لتحليلاته وتفسيراته، ولكنها تظل دوماً موضوعاً للمراجعة.

3- التوجه نحو فهم التنوع البشري والثقافي، واحترام هذا التنوع، وبالتالي احترام الخصوصيات الحضارية والثقافية وتبني منطلقات وآليات التحليل والتفسير تتلاءم وخصوصيات كل مجتمع.

4- إن المنهج النقدي يفرض تتبع جذور الظاهرة وسبر أغوارها، ومتابعة في أعمق الأعماق التي تمتد إليها، للوقوف على زمان ومكان ولادتها، واستخلاص معانيها ودلالاتها، والسياقات المرتبطة بها.

5- ضرورة إفصاح الباحث النقدي عن منطلقاته وتفضيلاته وقناعاته الفكرية كإجراء ضروري لتحقيق الموضوعية بمفهومها الإيجابي.

6- الأخذ بمفهوم "العوامل المتعددة" في تفسير الظاهرة الاجتماعية، فهي من التعقيد بحيث لا يمكن إرجاعها إلى عامل أو سبب واحد.

ب- المدخل الإثنوميثودولوجى:

وتعتمد الدراسة على المدخل الإثنوميثودولوجى الداعي إلى الدراسة الكيفية لوقائع الحياة كما نحياها في صميم وعينا دون الأخذ بأية نظرية من النظريات المعرفية كنقطة

انطلاق لها، كما يركز اهتمامه على البدء بدراسة الحياة اليومية استناداً إلى الاعتقاد بأن فهم هذه الحياة يجب أن يكون أساساً لكل البحوث والنظريات الاجتماعية [1].

والمدخل الإثنوميثودولوجى من الأساليب الهامة في جمع البيانات والمعلومات وذلك لأن هناك بعض أنماط التفاعل الاجتماعي لا يمكن فهمها فهماً حقيقياً إلا من خلال مشاهدتها على الطبيعة، بمعنى أن يكون الباحث شاهد عيان بل ويتفاعل ويشارك في نشاطات الجماعة [2] ، فيتمكن من التعرف إلى ثقافتها الخاصة وأسلوب حياتها وبوصف هذه الثقافة وتحليلها يمكن التعرف إلى العوامل التي تؤثر فيها.

مصطلحات البحث:

مصادر الثقافة: Cultural Resources: يقصد بمصادر الثقافة كل الأدوات التي تساهم في تثقيف الأفراد سواء أكانت مصادر سمعية أم مصادر مرئية سمعية وغيرها من المصادر الأخرى.

– ثقافة الطفل: Child Culture: كان الأنثروبولوجي الإنجليزي "إدوارد تايلر" قد استخدم مصطلح ثقافة مرة، ومصطلح حضارة مرة أخرى، حتى استقر على استخدام الكلمة الأولى، وصاغ لها عام 1871م التعريف الكلاسيكي القائل: "إن الثقافة هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع "[3].

وتتابع الباحثون في وضع التعريفات لهذا المصطلح حتى أصبح بالوسع تقديرها بمئات التعريفات اليوم، ولكن تعريف "تايلر" لا يزال أساسا لأغلبها.

ويعد بعض ما عرفت به الثقافة وصفا لها كالقول إن الثقافة هي طريقة الحياة في مجتمع كما ورثها ذلك المجتمع ، وكما تعلمها، وأضاف إليها[4].

(1) زينب شاهين: **الأثنوميثودولوجيا – "رؤية جديدة لدراسة المجتمع "**، (القاهرة ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، 1987م) ، ص 3.

(2) محمد محمود الجوهري: المرجع السابق: ص 87.

(3) انتصار يونس: **السلوك الإنساني**، (الإسكندرية المكتب المصري للطباعة 1967م)، ص 15 .

(4) ايكة هولتكرانس: **قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور**، ترجمة د. محمد الجوهري و د. حسن الشامي، (القاهرة– دار المعارف 1972م) .

وهناك عوامل عديدة تؤثر في تكوين ثقافة الأطفال منها: نظرة المجتمع نفسه إلى الطفولة، ووسائله في نقل الثقافة إلى الأطفال، ومدى القداسة التي يخلعها على بعض عناصر ثقافته والتي يرى أن من اللازم أن يتبناها الأطفال، وطبيعة نظمه الاجتماعية والإقتصادية، وآماله، أي أن ثقافة المجتمع ترسم – إلى حد كبير– الإطار العام لثقافة الأطفال[1].

نشأة وتطور مصادر ثقافة الطفل:

بداية التفكير في أدب الأطفال:

لم يكن للأطفال أدب خاص بهم بالمعنى الصحيح قبل القرن العشرين، ولكن إرهاصات واضحة كانت قد سبقت ذلك، ومهدت لأدب الأطفال أن يكون ظاهرة فنية كبيرة .وقد درج مؤرخو أدب الأطفال على عدم استبعاد أسماء المبدعين الأوائل من قائمة أدباء الأطفال، رغم أنهم لم يكونوا كتاب أطفال بالأساس بقدر ما كانوا معدي أو جامعي حكايات لاقت هوى في نفوس الأطفال، وتعد المجموعة الخرافية المنسوبة إلى"إيسوب" من أقدم المأثورات الأدبية التي لاقت الشيوع في أوروبا، وكانت من أوائل الكتب التي لا يستطيع أحد إلا أن يحكم بأن الأطفال قد وجدوا فيها متعة كبيرة، رغم أنها طبعت للراشدين بين عامي 1475 – 1480م، وبسبب إقبال الأطفال على قراءتها عدت أول كتاب يطبع للأطفال.

وتشير بعض المصادر إلى أن "إيسوب" حكيم يوناني، ولد عام 620 ق .م، وعاش فترة من حياته عبداً رقيقا بين عدة مالكين في مدينة ساموس، واستطاع نيل حريته بفضل ذكائه وحكمته، بل استطاع بهما التحرر من رواسب العبودية ونيل الشهرة والمجد.

ولكن هناك من ينفي وجود شخص باسم "إيسوب"، وهناك من يعترف بوجوده ولكنه يجزم بأن ما بين أيدينا من خرافات ليست هي خرافات إيسوب نفسها، وأن الكثير منسوب إليه، حيث منها ما يرجع إلى آخرين عاشوا قبل عصره، ومنها ما نسب إليه بعد سنين طويلة من قتله.

(1) وليم هيرد كلباترك: **أصول المنهج الجديد**، ترجمة د. أبو الفتوح رضوان، و د. محمد الهادي عفيفي، (القاهرة – دار الانجلو 1959م).

أدب وثقافة الطفل قديماً:

أدب الأطفال أدب قديم حديث. فقد كانت الأمهات والجدات يقصصن الأساطير والخرافات للأطفال خصوصاً قبل وقت النوم. وكانت هذه القصص والخرافات تشد من اهتمام الأطفال، وكثيراً ما يتخيل الطفل انه ذلك البطل الجبار القوى الذي يستطيع بضربة واحدة أن يقتل مائة رجل، أو أن يقتلع شجرة ضخمة، أو نخلة كبيرة، أو بضربة واحدة بإمكانه أن يدك جداراً عظيماً.

وعلى الرغم من أن معظم الحضارات والأمم القديمة " لم تهتم بتسجيل حياة الطفولة عندها، أو آداب أطفالها لذاتها. وما وصلنا من هذه أو تلك، وهو قليل نادرا، إنما كان متصلاً بعمل من أعمال الكبار"[1]. ولكن من بين تلك الحضارات من اهتم بمثل هذا الأدب. فالمصريون القدماء سجلوا حياة الأطفال وأدبهم في نقوش وصور على جدران قصورهم وعلى قبورهم، وكتبوهما على أوراق البردي التي بقيت آلاف السنين لتوضيح لنا أن الأطفال هم الأطفال مهما اختلف الأزمان[2].

وفي العصر الإسلامي نجد أن القران الكريم اعتمد القصص كإحدى الطرق والوسائل للهداية والعبرة والعظة والتفكير، فيقول: (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)[3] وكان من بين الذين يستمعون إلى أخبار الدين الجديد والقصص التي كان القرآن يقصها من أجل العبرة والموعظة الحسنة الأطفال الذين كانوا يسمعونها في المنتديات ومضارب الخيام والمنازل، وكذلك كانت الأمهات المسلمات تحكين لأطفالهن قصصاً عن الرسول (ص) وعن الدين " الذي طلع كالفجر الصادق يبدد غشاوة الجهالة والوثنية، وتقصصن عليهم أنباء السابقين الأولين في الإسلام وما يلقونه من عنت المشركين وإرهاقهم، وتروين لهم بطولات الصبر وثبات العقيدة"[4].

(1) علي الحديدي: **الأدب وبناء الإنسان**، (منشورات الجامعة الليبية، (كلية التربية، 1973م) ص 36.

(2) المرجع السابق، ص 38.

(3) سورة الأعراف: الآية: 176.

(4) على الحديدي: (مرجع سابق)، ص 222.

وبعد انتقال الرسول (ص) إلى جوار ربه، أخذ الآباء والأمهات وكذلك المعلمون يقصون على الأطفال المسلمين، الذين لم يعاصروا الرسول (ص) قصص حياته، وأخبار سيرته العطرة، ومعجزاته التي زوده الله بها، وغزواته ضد الكفار والمشركين، وأخلاقه وجهاده، وغيرها من القصص الأخرى عن أبطال المسلمين الأوائل.

وعلى الرغم من نشاط القصص الديني وكثرة القصص التي كانت تحكى للصغار في العصر الإسلامي، والذي ازداد نشاطاً في عصر الأموي وفي العصر العباسي، وجهوا كل جهودهم إلى (أدب الكبار)، ولم يهتموا بتدوين (أدب الأطفال) مما كان يروى ويحكى لهم من قصص وحكايات وتركوا المتأخرين من الباحثين يتخبطون في ظلمات الظن الاستنتاج والتخمين ولم يسترع انتباه المدونين من (أدب الأطفال) إلا الأغنيات التي كان الكبار يرقصون بها الصغار"[1].

أدب الأطفال في أوربا:

أما في أوربا، قبل اختراع الطباعة بعدة قرون كانت معظم كتب الأطفال معدة لغرض التعليم، وكان قد كتبها رجال الكنيسة لأطفال العائلات الغنية.

وهناك رأى يقول إن أول كتاب مطبوع كتب ليقرأه الأطفال بعيداً عن القواعد اللغوية اللاتينية هو كتاب مجاملة فرنسي حول آداب المائدة، نشر بعد اختراع الطباعة، وذلك في عام 1487م وقد كتبه الفرنسي "جان دو برى" "Jean Du Per "، وهو بعنوان: "Les Contenances de la Table " وكان يحتوي على مقطوعات شعرية رباعية، وكان شائعاً جداً حتى أن عدداً من النسخ التي يعود تاريخها إلي القرن الخامس عشر قد حفظت.

أما في بريطانيا، فإن وليم كاكستون (1422-1491م) الذي يعد أول من أدخل الطباعة إلى تللك البلاد، وقد أصدر سلسلة من الكتب ومن بين تلك الكتب، " كتاب تواريخ جنسن"، " تاريخ الثعلب رينارت"، " موت الملك آرثر"، " وخرافات ايزوب".

(1) على الحديدي: المرجع السابق: ص 226.

وعلى الرغم من أن كاكستون قصد كتابة هذه الكتب للكبار، إلا أن الأطفال هم الذين كتبوا لها الشهرة، ولا زال بعضها ينشر جيلاً بعد جيل وفي فرنسا فإن كتاب حكايات الأوزة الأم، الذي نشر حوالى سنة 1697م، لا يزال يثير جدلاً عما إذا كان مؤلفة هو شارلز بيرول (Charles Perrault) أو ابنه بيير بيرول دار مانكو (Pierre Perrault d'Armancour) . إلا أن معظم الآراء ترجع أن الابن هو الذي جمع هذه الحكايات ووضعها في قالبها القصصي[1].

أما أول كتاب صمم خصيصاً للأطفال فقد نشره سنة 1744م، جون نيوبرى "John Newbery" في بريطانيا، وكان اسم هذا الكتاب، كتاب الجيب الرائع للصغير. وكان مؤلفه قد قصد منه إمتاع الأطفال فقط.

واستمرت كتب الأطفال في ازدياد قرناً بعد قرن، واشتهر منها الكثير الكثير الذي لا زالت طباعته تعاد حتى الآن، ومن بين تلك الكتب التي ذاع صيتها في الشرق والغرب على السواء، قصة جزيرة الكنز (Treasure Island) التي كتبها روبرت لويس ستيفنس عام 1883م، ولا يزال أطفال أوربا وأمريكا وغيرها يذكرون بطلها الصبى " جيم هوكنز" والكابتن الأعرج " جون سلفر"، وكذلك قصة المختطف "The kidnapped " التي كتبها نفس الكاتب عام 1886م[2].

أدب الأطفال في الوطن العربي:

أما فيما يخص أدب الأطفال العرب في العصر الحديث، فإن أول من قدم كتاباً للأطفال العرب هو "رفاعة الطهطاوي" وذلك حينما رأى أن أطفال أوربا ينعمون بقراءة أنواع مختلفة من الكتب التي كتبت خصيصاً لهم، فقام بترجمة كتاب إنجليزي إلى اللغة العربية، وهو عبارة عن مجموعة من الحكايات، وكان اسمه " علقة الصباغ". وكان "رفاعة" بعد توليه أمر التعليم في القطر المصري" جاداً في أن يستعين في سياسته التعليمية بما يوضع أو يترجم من كتب حديثة، وبعد وفاة المربى " رفاعة الطهطاوي" خيمت على أدب

(1)Zena Sutherland and Mary Hill Arbutnont**: Children and books,** (5th. Cd Glenview. 111 inois: Scous Forisman and Campany.) 1977. p 37.

(2) Ibid, p 39.

الأطفال العرب ظلمة حالكة، لم تبدد إلا بمجيء أمير الشعراء أحمد شوقي الذي هاله هو الآخر، في أثناء دراسته بفرنسا ما يزخر به أدب الأطفال الفرنسي من قصص، وحكايات، وأشعار من الأغاني، والقصص الشعرية على ألسنة الطيور والحيوانات، فكان بذلك " رائد لأدب الأطفال في اللغة العربية، وأول من كتب للأحداث العرب أدباً يستمتعون به ويتذوقونه"[1].

ودعا أحمد شوقي الشعراء والأدباء العرب في ذلك الوقت للكتابة للأطفال، وخلق أدب أطفال يقرأه الناشئة على غرار ما هو موجود في دول أوربا وخصوصاً فرنسا في ذلك الوقت، إلا أن دعوته لم تجد من يستمع إليها، حيث كان شغل الأدباء والشعراء الكتابة للكبار، وبعضهم رأى أن الكتابة للصغار لا تعطيه المجد الأدبي والشهرة التي يصبو إليها.

وقد فترت همة شوقي عندما لم يتحمس الأدباء والكتاب إلى دعوته، وبعد فترة توقف هو نفسه عن كتابة الحكايات للأطفال.

وفي بداية القرن جرت بعض المحاولات في الكتابة للأطفال. من خلال كل من " على فكرى" و"كامل الكيلاني" الذي لم يتوقف عن الكتابة للأطفال حتى وافاه الأجل عام 1959م. وكذا "حامد القصبي" الذي ألف كتابا سماه التربية بالقصص لمطالعات المدرسة والمنزل. وفي عام 1928 ظهرت قصة الأميرة والفتاة الفقيرة، التي كتبها "نعمة طعيمة إبراهيم". وظهرت قصة الشجاعة والإقدام "لتوفيق بكر" عام 1959م.

ثم جاء بعد ذلك الكاتب والأديب" محمد سعيد العريان" الذي يعد من الرواد الذين أرسوا دعائم أدب الأطفال في الوطن العرب، ووصل بهذا الأدب إلى درجة رفيعة من الكمال الفني جعلت منه مثلاً لكتاب الأطفال الذين جاءوا من بعده، ففي سنة 1934م أصدر " محمد سعيد العريان" مجموعة القصص المدرسية بمشاركة " أمين دويدار" و " محمد زهران" وكانت تحتوى على أربع وعشرين قصة، فكانت قصصاً ذات مغزى ديني واجتماعي وثقافي، صيغت في أسلوب جميل ممتع يناسب العمر العقلي واللغوي للأطفال. وقد أصبح محمد سعيد العريان بعد ذلك رئيساً لتحرير مجلة سندباد التي أصدرتها دار المعارف بمصر

(1) محمدين السيد فراج: **الأطفال وقراءاتهم**، (الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1979م) ص 51.

لمدة تسع سنوات متتالية. وبعد ذلك اصدر قصته رحلات سندباد في أربعة أجزاء، وكانت هذه القصة تنشر في حلقات في مجلة سندباد. وقد نالت هذه القصة جائزة الدولة التشجيعية لعام 1962م[1]..

ومن بين دور النشر هذه" دار الفتى العربي" ودار " دنيا الأطفال" و " دار الرواد" وتم إنشاء دار رابعة أخري. جاء افتتاحها مع السنة العالمية للطفل 1979م. وهذه الدار هي " دار النورس".

وعلى الرغم من أن أدب الأطفال هو الطريق والسبيل والأداة التي تجعل الطفل يطلق العنان لخياله وطاقاته الإبداعية، والوسيلة التي يطور بها الطفل وعيه وطريقة فهمه للحياة، وينمى إدراكه الروحي، ويقوي محبته للجمال وشوقه لروح المعرفة والمغامرة والاكتشاف، ويبني فيه الإنسان الجديد، فإن الطفل العربي في معظم البلاد العربية عاش زمناً طويلاً محروماً من أدب رفيع يكتب له خاصة[2].

وأدب الأطفال في الواقع لم يكن جديداً أو طارئاً على الأدب العربي فقط، بل هو في حقيقة الأمر يعتبر طارئاً على جميع الأدوات العالمية، وذلك لأن الإنسان لم يقف على حقيقة سلوك الطفل ومعرفة أحاسيسه وشعوره إلا في السنوات التي أعقبت عصر النهضة، وبداية وجود مدارس التربية وعلم النفس[3].

والمتتبع لأدب الأطفال يجد أن الفلسفة الواضحة لهذا الأدب بدأت مع نداء الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو " 1712-1778م" الذي نادى بأن هدف التربية هو أن يتعلم الإنسان كيف يعيش، وأن تترك الفرصة للأطفال تنمية مواهبهم الطبيعية، وأن تقدم إليهم المعلومات التي هم في حاجة إليها.

وبرغم كل ما سبق ذكره فإن أدب الأطفال في الوطن العربي لم يرتفع له شأنه كما حدث في أوربا وأمريكا، وذلك لعدة أسباب وعوامل يمكن تخليصها في الآتي:

(1) محمدين السيد فراج: المصدر السابق: ص 52

(2) على الحديدي: **الأدب وبناء الإنسان**، (طرابلس، منشورات الجامعة الليبية، "كلية التربية"، 1973م)ص ص 7- 8.

(3) هادي نعمان الهيتي: **أدب الأطفال**: مرجع سابق، ص 75.

1- إن الوطن العربي كان في معظمه محتلاً ومستعمراً من طرف الدول الاستعمارية، مما أدى بالكتاب إلى الانصراف " إلى مواجهة المستعمر والاشتغال بالقضايا الاجتماعية والسياسية التي تفرض نفسها على الناس"[1].

2- إن المجتمع العربي كان مجتمع الرجل؛ حيث لم يكن فيه للأطفال مكانة.

3- التشبث بالنظريات التقليدية العقيمة في التربية، التي ترى في الطفل رجلاً صغيراً[2].

4- ترفع الكتاب والأدباء آنذاك عن الكتابة للأطفال الصغار؛ حيث كانوا يرون أن الكتابة للصغار لا ترقى بكتاباتهم إلى المجد الأدبي والشهرة التي كانت مطمح أي أديب أو كاتب.

5- نظرة المجتمع العربي إلى أدب الأطفال في ذلك الوقت، وهي نظرة استخفاف واستهانة، وبالتالي أدى إلى الإحجام عن الخوض فيه[3].

وإذا كان هناك فلسفة يجب أن يسير عليها أدب الأطفال في الوطن العربي حتى يحقق ما يرجى منه من أهداف، فإنه يمكن استنباط هذه الفلسفة من خلال البحوث والدراسات العلمية التي جرت في هذا الميدان، ومن خلال توصيات ومقترحات الندوات والحلقات الدراسية ومؤتمرات الأدباء والكتاب، والتي ناقشت جوانب هذه القضية بكل استفاضة وعمق في محاولة منها لإيجاد اهتمام قوى بأدب الطفل العربي على جميع المستويات. إن الفلسفة التي يجب أن تكون عليها أدب الأطفال في الوطن العربي يجب أن ترتكز على الأسس التالية:

1- المساهمة في إعداد الطفل إعداداً إيجابياً في المجتمع، حتى يعرف دوره لتحمل مسؤولياته الاجتماعية.

2- أن يعلم الالتزام بالنظام وإتباع الأنماط السلوكية المبنية على الحب والعدل والمساواة والخير.

---

(1) محيي الدين الخريف: **إشكالات الكتابة الإبداعية وقضاياها بالنسبة لأدب الأطفال في تونس**، (مجلة الحياة الثقافية، ع26- 27، مارس، أبريل، مايو، 1983م) ص 86.

(2) نعمان الهيتي: مرجع سابق: ص 104.

(3) عيد معمر: **أدب وأدباء الطفولة**، (الثقافة العربية، س 10، ع 34، مارس 1983م) ص 70.

3- خلق روح التضامن والتعاون بين الأطفال لتحل محل الحقد والكراهية.

4- يجب أن يوقظ أدب الأطفال في الطفل مواهبه واستعداداته، ويقوى فيه ميول وطموحاته.

5- أن يكتب بلغة تكون في مستواهم بحيث يتذوقونه ويفهمونه في يسر ودون مشقة أو عناء.

6- يجب أن يثرى الأطفال بثروة لغوية، وأن يكتب بلغة عربية فصحى سهله، حيث إن أغلى وأثمن ما يمكن أن يتحصل عليه الأطفال في سنوات عرهم هو لغتهم القومية.

7- أن يفتح أبواب التفكير والابتكار والإبداع للأطفال العرب بدل الاعتماد على التقليد الأعمى.

8- يجب أن يقوى في الطفل العربي اعتزازه بوطنه وأمته ودينه، وأن يهيئه للمساهمة في بناء الوطن، وتعريفه بالقيم الإنسانية والقيم الحضارية الخالدة لأمته الإسلامية العربية.

9- يجب أن يوظف أدب الأطفال لبعث التراث العربي الإسلامي عن طريق تعريف الأطفال بالنواحي المشرقة والإيجابية من تاريخ أمتهم المجيدة.

مصادر ثقافة الطفل في الوطن العربي.

نعني بمصادر ثقافة الطفل وكما سبق القول " كل الأدوات التي تساهم في تثقيف الأفراد سواء أكانت مصادر سمعية أم مصادر مرئية سمعية وغيرها من المصادر الأخرى كالانترنت وغيرها من المصادر".

ويمكن القول أيضاً أن من بين المصادر التي تهتم بثقافة الطفل كل الأعمال الأدبية والترفيهية والتعليمية الموجهة للطفل سواء أكانت شعرا أو رسم أو مجلة أو كتاب أو مسرح أو فيلم أو برنامج ويستوي في هذا المقام كل أنواع الأوعية الثقافية من مجلات، كتب، شرائط، برامج أو مواقع إنترنت.. عندما تذكر كلمة ثقافة الطفل يكثر الإشارة إلي الكتاب وإلى أدب الطفل وفن الحكي، وهذا يرجع إلي قدم وسعة انتشار هذا الشكل من أشكال ثقافة الطفل ولكننا هنا سنذكر مصطلح ثقافة الطفل بمعناه الشامل لكل الوسائل الخاصة بتربية الطفل مباشرة أو غير مباشرة.

1- البناء العقائدي / العبادي.
2- البناء الاجتماعي.
3- البناء الأخلاقي / القيمي
4- البناء العاطفي / النفسي.
5- البناء الجسمي.
6- البناء العلمي / الفكري.
7- البناء الصحي.والترويحي.

أهداف ووظائف ثقافة الطفل:

تهدف ثقافة الطفل إلي المساهمة في بناء الإنسان السوي ولا يتم ذلك إلا من خلال تنمية فهم الطفل للحياة وتطوير وعيه بذاته وبالآخرين.

وقد حدد الدكتور نجيب الكيلاني الوظائف التالية لأدب الطفل الإسلامي والتي يمكن تعميمها لتشمل وظائف العمل الثقافي للطفل بصورة عامة: (وفيما يلي نبذة عن أهم هذه الوظائف):

1- تشكيل وجدان الطفل.
2- صبغ فكر الطفل بالمنهج السليم.
3- التأثير على السلوك.
4- حب العلم.
5- تحديد مفهوم السعادة.
6- تنمية الخيال.
7- إيجاد التوازن النفسي.
8- ترسيخ العقيدة.
9- فهم الحياة.
10- توضيح مفهوم الحب.
11- إثراء اللغة تنمية الإحساس بالجمال.

12- تصحيح العلاقة بالآخرين.

13- تنمية العلاقة بالكون والحياة و الحيوان.

المعايير الخاصة بتقويم العمل الموجه للطفل أو أحد عناصره:

تقيس هذه المعايير مدي نجاح العمل الثقافي ككل أو أحد عناصره بناء علي درجة تحقيقه للهدف المحدد له ومدي تأديته لوظائفه كوسيط تعليمي وتربوي عربي ويجدر الإشارة هنا إلي أن المعايير المحددة هنا هدفها الأول هو تتبع التأثير الثقافي علي الطفل العربي .

وهذه المعايير هي:

1- المضمون: هل يحقق المضمون الأهداف التربوية سالفة الذكر.

2- اللغة العربية: هل تساهم اللغة المستخدمة في إثراء الحصيلة اللغوية للطفل وتتناسب ومداركه؟

3- الإخراج الفني وتقنية الإنتاج: هل يجذب الشكل الثقافي كافة حواس الطفل ويمس وجدانه ويمتعه.

4- ملائمة نفسية الطفل: هل يقنع العمل الثقافي الطفل الموجه إليه عن طريق التسلية والإمتاع والتشويق واستثارة حواسه ومداركه بمعني هل يلاءم العمل الثقافي المرحلة النفسية التي يمر بها الطفل؟.

5- تكامل الرسالة الثقافية: هل تتكامل الرسالة الثقافية الموجهة للطفل من خلال العناصر المختلفة لعمل معين؟ ومن ناحية أخري هل يتكامل العمل الثقافي الموجهة للطفل مع الأعمال الأخرى الموجهة للطفل؟.

وبما أننا في عصر يتميز بسرعة التغير فسوف نركز نحن الباحثات على أهم المصادر التي يتواكب وجودها مع التقدم العلمي والتكنولوجي الحادث في عالم اليوم وهو الانترنت ودور المواقع العربية التي تنتشر على شبكة المعلومات العنكبوتية في عالم اليوم وذلك فيما يلي:

المواقع العربية على الإنترنت:

للأسف تمثل المواقع العربية الموجهة للطفل نسبة ضئيلة جداً لا تتعدى 1% من إجمالي عدد المواقع العربية حيث أمكن رصد 20 موقع فقط يمكن اعتبارها مواقع موجهة للأطفال من حيث المضمون و الجمهور المستهدف:

أولاً: أسماء المواقع العربية لأطفال على الإنترنت:

الدليل	اسم الجهة	عنوان الموقع
أطفال الخليج	شركة برامج الخليج	htpp://www.qatar.net.qa/gulfsoft/Ahome.htm
أطفال الغد	طريق الإسلام	http://www.islamway.com/arabic/images
برهومي للتسلية	موقع خاص	http://geocities.com/brhom2002/fun.htm
بيت الأطفال	شركة سعودي لينك	http://www.saudilink.net/kids/index1.htm
حورس الصغير	جمعية الرعاية المتكاملة	http://www.horus.ics.org.eg/arabic
الدوحة	شركة دوحة أون لاين	http://www.doha.online.com/A_default.asp
ركن الأطفال	موقع خاص	http://www.khayma.com/lyaleenajd/kidz.htm
ركن الطفل	شركة حرف	http://kids.al-islam.com
سنبل نت	موقع خاص	http://geocities.com/nabilabadr2000/kid.shtml
شبكة الأطفال	الأسرة السعيدة	http://webkidsnetwork.com
شبكة روايات	شبكة روايات	http://rewayatnet.net
طفولة نت	شركة المجموعة الدولية الإعلام	htpp://www.tofolah.com
عبد الله	موقع خاص	http://fayez.net/abudi
العبيكان	شركة العبيكان	http://www.ohi.com.sa
فراس	مجلة فراس	http://www.ferastoon.com
فوازير	مجهول الهوية	http://www.fawazeer.com/pic.htm
ماجد	مجلة ماجد	http://www.emi.co.ae/navigate.asp?section=print&subsection=majed
موقع الألعاب	شركة صخر	http://games.ajeeb.com
موقع الألعاب العربي	مجهول الهوية	http://www.games4arab.com
واحة الأطفال	موقع خاص	http://www.khayma.com/arabkids

بدراسة نموذجين لمواقع الأطفال العربية سوف يتضح الآتي:

أن هناك اضطراب شديد في الرؤية التربوية لدي معدي هذه البرامج فقد افتقدت المواقع إلى التوازن في المضمون حيث طغي المجال التعليمي الثقافي (الأدبي) علي باقي المجالات وفي اغلب الأحوال كان الاهتمام منصب علي القصص حيث أن (40%) من المضمون المقدم يدل على:

1- عدم وضوح الجمهور المستهدف ففي بعض الأحيان كان الجمهور هم أولياء الأمور وفي أحيان أخرى جاءت المواقع موجهه للمواد المعروضة إلى الأطفال دون تحديد للسن أو المرحلة العمرية.

2- افتقرت المواقع إلى الاستفادة من الطبيعة الديناميكية والتفاعلية المميزة للإنترنت، فلم يكن هناك مجالا متاحا لتواصل الأطفال مع الموقع إلا فيما ندر وبذلك ظل متلقيا سلبيا.

3- بقي الاعتماد الأول في توجيه الطفل في مجال العلوم واكتساب المعلومات الخاصة بالكون والطبيعة علي المواقع الإنجليزية دونما بذل أي مجهود لترجمة وإعادة تحرير المادة الإنجليزية بما يتناسب مع طبيعة المجتمع العربي.

4- طغي مجال علوم الطبيعة وعلم الإنترنت علي باقي العلوم وباقي زوايا الثقافة والعلوم، فالآداب والفنون وتاريخ العالم من حولنا مثل النسبة الأضعف بين صفحات العلوم والثقافة.

5- هناك فصل واضح بين العلوم والآداب من ناحية وبين الرغبة في إكساب الطفل لقيم وأخلاقيات تتلاءم مع المجتمع الذي يعيش فيه من ناحية أخري.

6- تلاشي من المواقع العربية الاهتمام بمجال الرياضة والاقتصاد والسياسة والعلاقات الاجتماعية مما يؤكد عدم وضوح الرؤى المتكاملة للرسالة الثقافية والتعليمية المقدم.

ولكن بقيت هناك نقطة إيجابية لا بد التنويه إليها؛ ألا وهي التزام اللغة العربية البسيطة التي يفهمها طفل الخليج والمغرب والمشرق العربي دون الوقوع في مصيدة اللهجات المحلية لبعض البلدان.

نخرج مما سبق بعدة توصيات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- دخول والمؤسسات التربوية العربية هذا المجال بالاستعانة بآخر ما توصلت إليه التقنيات الحديثة

2- وضع معايير حاكمة وضابطة لمواقع الإنترنت الموجهة للطفل العربي.

3- استشارة ومشاركة التربويين في وضع محتوى المواقع كي تراعي الأهداف التربوية لما يقدم من مادة .

4- عدم إغفال أهمية الإنتاج التقني والفني الملائم لنفسية وطبيعة الطفل .

5- البعد عن الرسائل التغريبية المباشرة وغير المباشرة.

6- وضع قضية بناء الانتماء القومي العربي على رأس الأولويات.

ثانياً: نموذج تحليلي لموقع بيت الأطفال:

نموذج لجزء من بيت الأطفال موقع باللغة العربية (www.saudilink.net/kids/)

التصنيف	الإمكانية التفاعلية	الاستفادة من التقنيات	الأسلوب	اللغة المستخدمة	الجمهور المستهدف	طبيعة الصفحة	الصفحة
							قصص
ثقافي / أدبي	-----	بعض الصور	فن الحكي	العربية	أطفال	قصة مبسطة	الذئب الغدار
ثقافي / أدبي	-----	بعض الصور	فن الحكي	العربية	أطفال	قصة مبسطة	الأسد المريض
ثقافي / أدبي	-----	بعض الصور	فن الحكي	العربية	أطفال	قصة مبسطة	أنا و نحول
							ثقافة
معلومات عامة في شتى المجالات	-	-	أسئلة و أربع اختيارات	العربية	موجهة لأطفال	مسابقة علمية	أختبر معلوماتك
علمي (حيوانات)	-	-	تعليمي	العربية	موجهة لأطفال	شرح علمي	كيف تتشكل البيضة
علمي (فلك)	-----	----	تعليمي	العربية	موجهة لأطفال	شرح علمي	الكواكب
علمي (طبيعة)	-----	----	تعليمي	العربية	موجهة لأطفال	شرح علمي	الصمغ
علمي (طبيعة)	----	----	تعليمي	العربية	موجهة لأطفال	شرح علمي	كيف يهطل المطر
ثقافي / فني	----	صورة صغيرة	نشاط فني	العربية	موجهة للأطفال	شرح لنشاط	اصنع بنفسك
							طبخات طمطم
تعليمي/ مهاري	-----	-----	الوصف المبسط	العربية	أطفال	وصفات مطبخية	وصفات مبسطة للأطفال

ثالثاً: نموذج تحليلي لموقع أطفال الخليج أطفال الخليج: Gulf Kids

موقع ثنائي اللغة (http://www.qatar.net.qa/gulfsoft/AHome.htm)

الصفحة	طبيعة الصفحة	الجمهور المستهدف	اللغة المستخدمة	الأسلوب	الاستفادة من التقنيات	الإمكانية التفاعلية	التصنيف
فنجان قهوة							
الأمان و الانترنت	صفحة إرشادية	موجهة للأباء	العربية	المقال	----		------
برمجيات من اختيارنا	مواقع منتقاه	موجهة للأباء	الإنجليزية	قائمة	----		-------
مواقع للأباء و الأطفال	مواقع منتقاه	موجهة للأباء	الإنجليزية	قائمة	----		------
حديث الأباء	صفحة غير مفعلة				----		---
للمغامرين فقط							
كان يا ما كان	قصص للأطفال	موجهة للأطفال	العربية	فن الحكي	بعض الصور الصغيرة	إمكانية مراسلة الموقع بإبداعات الصغار	ثقافي / أدبي
مغامراتنا المثيرة	قصص للأطفال	موجهة للأطفال	العربية	الحوارات /مغامرات	بعض الصور العلمية	-----	علمي (حيوانات)
كلمات الإنترنت	قاموس علمي لكلمات الانترنت		الإنجليزية/ العربية	الشرح العلمي	-----	-----	علمي تكنولوجي
قصص شعبية	قصص للأطفال	موجهة للأطفال	العربية	فن الحكي	-----	إمكانية مراسلة الموقع بإبداعات الصغار	ثقافي / أدبي/سمت محلي
جاليري الرسم	مرسم مفتوح	موجهة للأطفال	العربية	----	----	إمكانية مراسلة الموقع بإبداعات الصغار	ثقافي/ فني
الركن الرائع							
قائمة أفضل ألعاب الكمبيوتر	قائمة	موجهة للأطفال (12-15)	المواقع المنتقاة إنجليزية	قائمة	-----	-----	ترفيهي

حديث الطفل							
ساحة تفاعلية مع الطفل	دعوة للمشاركة	موجهة للأطفال	العربية	دعوة للمشاركة	------	إمكانية مراسلة الموقع بإبداعات الصغار	ثقافي/ فني
صفحتك على الإنترنت							
شرح مبسط لكيفية إنشاء صفحة على الانترنت	شرح علمي	موجهة للأطفال	العربية	أسئلة و أجوبة	----	----	علمي/ تكنولوجي
مساعد الواجب							
أهم المراجع التعليمية	مواقع إنجليزية منتقاه	موجهة للأطفال	الإنجليزية	قائمة بمواقع	----	-----	تعليمي
حقائق عن الخليج							
معلومات تاريخية / جغرافية	مواقع إنجليزية منتقاه	موجهة للأطفال	المواقع المنتقاة بالإنجليزية	قائمة بمواقع	-----	إمكانية مراسلة الموقع بمعلومات عن الدول الخليجية	تاريخي / جغرافي

رابعاً: نموذج تحليلي لموقع بيت الأطفال: واحة الأطفال

موقع باللغة العربية (http://www.khayma.com/arabkids/)

التصنيف	الإمكانية التفاعلية	الاستفادة من التقنيات	الأسلوب	اللغة المستخدمة	الجمهور المستهدف	طبيعة الصفحة	الصفحة
							حديقتي
ثقافي / أدبي	-----	بعض الصور	فن الحكي	العربية	أطفال	قصة مبسطة	الحمامة المطوقة
رياضي	-----	بعض الصور	الشرح المدرسي	العربية	أطفال	شرح مبسط لبعض الألعاب الحركية	ألعاب حركية
ثقافي /فني/موسيقي	-----	استخدام الصوت	الأناشيد	العربية	أطفال	النشيد معروض كناية مع إمكانية السماع	الأنشودة
							منزلي
معلومات عامة في شتي المجالات	-----	----	أسئلة و أربع اختيارات	العربية	موجهة لأطفال	مسابقة علمية	أختبر معلوماتك

علمي(حيوانات)	-----	----	تعليمي	العربية	موجهة لأطفال	شرح علمي	كيف تتشكل البيضة
علمي(فلك)	-----	----	تعليمي	العربية	موجهة لأطفال	شرح علمي	الكواكب
علمي(طبيعة)	-----	----	تعليمي	العربية	موجهة لأطفال	شرح علمي	الصمغ
علمي(طبيعة)	-----	----	تعليمي	العربية	موجهة لأطفال	شرح علمي	كيف يهطل المطر
ثقافي / فني	----	صورة صغيرة	نشاط فني	العربية	موجهة للأطفال	شرح لنشاط	اصنع بنفسك
							طبخات طمطم
تعليمي/ مهاري	-----	-----	الوصف المبسط	العربية	أطفال	وصفات مطبخية	وصفات مبسطة للأطفال

الرؤية المستقبلية لتفعيل مصادر ثقافة الطفل العربي.

تبرز أهمية مصادر التربية الثقافية في مجال الطفولة في ارتباطها الوثيق بعملية التنشئة التربوية ويتضح ذلك من خلال الآتي:

1. نقل ثقافة المجتمع وتراثه وقيمه ومفاهيمه السلوك الإيجابي للأطفال من أجل تشكيل هويتهم الثقافية.
2. تنمية قدرات وطاقات الأطفال من أجل إعدادهم كصناع للمستقبل للإسهام في رقى المجتمع وتقدمه.
3. تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال؛ بحيث يمكنهم إحداث التغير والتقدم عن طريق استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.
4. وبناء على ما سبق يمكن أن نذكر وظائف التربية الثقافية في مجال الطفولة على أنها أسلوب حياة متطورة وطريقة لتأكيد الذات، وذلك على النحو التالي:
5. تنمية الطفل لغويا وعقليا واجتماعيا وخلقيا وانفعاليا وجسميا وحركيا وحسياً ...الخ.

6. إشباع حاجات الطفل النفسية؛ بحيث يستطيع التعبير عن ذاته من خلال التفاعل مع الوسائل الثقافية المتعددة. وبذلك يمكن أن تسهم التربية الثقافية في التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال.
7. إمتاع الطفل وتجديد نشاطه وتشكيل شخصية الفكرية و الثقافية.
8. اكتشاف الطفل لذاته ،واكتشاف المجتمع لإمكاناته والعمل على تنميتها.
9. أن يتعلم الطفل فن الحياة، وتساعده على بناء شخصيته. وهذه الوظائف يمكن تحقيقها من خلال إمتاع الطفل وارتباطه بالآخرين.

ومن خلال الدراسات المختلفة يمكن أن نرصد ملامح الرؤية المستقبلية للتربية للأطفال، وما تشتمل عليه من أساليب ومجالات تطوير وتوعية ومعلومات ترتبط بالتربية، ومن أبرز هذه الملامح ما يلي:

1- العمل على تغيير واقع التربية الثقافية للأطفال:

من الصعوبة بمكان استشراف آفاق المستقبل دون رصد الواقع وتحليله إلى المستقبل لا يتحقق إلا بدراسة الحاضر الذي يمثل الواقع. ومن هنا فإن الرؤية المستقبلية للتربية الثقافية في مجال الطفولة إنما تنبع من الواقع ومحدداته حتى يمكن صياغة المنظومة المتكاملة لهذه التربية، وإلا فإنه من الصعب مواجهة متغيرا العصر المتسارعة من حولنا ونحن في بدايات القرن الحادي والعشرين.

ولقد استهدف واقع التربية الثقافية للطفل إلى البحث عن إجابات للتساؤلات التالية:-

1- هل حققت التربية الثقافية أهدافها في بناء شخصية الطفل العربي؟
2- هل حققت التربية الثقافية أهدافها في إشباع حاجات الطفل العربي النفسية والعقلية؟
3- هل نجحت الوسائط المسموعة والمرئية في استثمار التربية الثقافية لصالح الطفل العربي؟
4- ما دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تحقيق أهداف التربية الثقافية للطفل العربي؟
5- هل ساهم أدب الأطفال على المستوى العربي في تنمية التربية الثقافية للطفل العربي؟

2- دراسة معوقات تطبيق أساليب التربية الثقافية:

من خلال التحليل الموضوعي لأساليب التربية الثقافية يمكن أن نشير إلى بعض المجالات التي تقدم من خلال قنواتها تلك التربية على النحو التالي:-

1- للأسرة العربية دور هام في مجال التربية الثقافية للطفل على اعتبار أنها معنية بالدرجة الأولى بتوفير وسائل ثقافية متعددة للطفل.

2- ينعكس أثر المستوى التعليمي للأسرة على مجالات التربية الثقافية، وبخاصة الأم، وذلك يجب رصد مؤشرات الأمية بين الأمهات والآباء.

3- تواجه الأسرة العربية مشكلات أساسية تمنعها من أداء دورها التربوي تجاه الأبناء؛ حيث لا زالت الأمية وضعف مستوى التعليم، والفقر والبطالة والحروب من المعوقات التي تعاني منها الأسرة العربية بشكل عام.

4- للمدارس الرسمية دور أساسي في تطبيق أساليب التربية الثقافية في مجال الطفولة، غير أنه يلاحظ تقاعس العديد من هذه المدارس نتيجة عدم توافر الإمكانات المادية التي لها استخدام وسائط التربية الثقافية بشكل فعال.

5- توجد نسبة مئوية هي حوالى26 في المائة من الأطفال ما بين 6 سنوات و11 سنة من أطفال الدول العربية ويقدر عددهم بحوالي ثمانية ملايين طفل، هذا العدد يمثل تحدياً كبيراً، ويزيد من خطورة هذا التحدي كما تشير الدراسة التي أجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن هؤلاء الأطفال يشكلون رافدا للأمية تظل متفشية إلى عقود تالية.

6- يلاحظ أن المؤسسات غير الرسمية والتي تتمثل في الجامعات والتنظيمات غير الرسمية والتي تعنى بالأطفال بشكل عام يلاحظ من خلال أنشطتها الآتي:-

أ- أنها تسعي إلى تركيز جهودها على توفير خدمات اجتماعية وصحية أكثر من الطابع الثقافي.

ب- أن عددا قليلا من هذه المؤسسات غير الرسمية هي التي تسعى إلى توفير وسائل ثقافية للأطفال.

ج- أن الأولوية في عمل تلك المؤسسات غير الرسمية يستهدف توفير الحد الأدنى من الرعاية الاجتماعية للأسر ككل، وأن توجهاتها الثقافية تأتى في المرتبة الثانية من حيث الأهمية.

3- تطوير التعليم لتنمية التربية الثقافية:

فيما يلي بعض الخطوات التي تساعد على تطوير التعليم في الدول العربية من أجل تنمية التربية الثقافية:

1- دعم المؤسسات والهيئات والأجهزة الرسمية وغير الرسمية التي تعنى بتربية وثقافة الطفل، ماديا ومعنويا.

2- النهوض بالنظم التعليمية في مختلف المراحل التعليمية بما يحقق أهداف التربية المعاصرة، وتنمية الاتجاه العلمي لدى الطفل بحيث لا يعتمد على التلقين والحفظ ولاستظهار، بل على التفكير العلمي واستراتيجيات التربية الحديثة.

3- السعي لتوحيد المناهج التعليمية والبرامج والأنشطة التربوية في مجتمع الدول العربية من أجل تحقيق التقارب بين الأطفال العرب.

4- السعي الجاد لإخراج دائرة معارف للطفل العربي؛ حيث تستمل على معلومات شاملة ووافية حول دول الوطن العربي.

5- التوسع في إنشاء المراكز الثقافية والتعليمية من أجل تنمية الطفولة المبكرة.

6- السعي لإعداد جميع المواد الثقافية للطفل باللغة العربية الفصحى.

7- الاهتمام بكتاب الطفل العربي والسعي لرفع مستواه وتذليل كافة العقبات التي تحول دون انتقاله بحرية بين الدول العربية.

8- دعم كتاب الطفل بكافة الطرق والسبل المتاحة ماديا ومعنويا مع الاهتمام بالكتب التي تتناول الموضوعات العلمية والتكنولوجية وأيضا كتب الثقافة العلمية والخيال العلمي.

9- التوسع في إنشاء مراكز مصادر التعلم (المكتبات المدرسية والمكتبات العامة للطفل) والعمل على تطوير الخدمات التي تقدمها للطفل. وكذلك تطور الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الطفل داخل هذه المكتبات.

10- الاهتمام بإصدار مجلة عربية للأطفال تشتمل على القاسم المشترك الأدنى من الموضوعات والمواد التي يمكن أن يتقبلها الأطفال في جميع الدول العربية .

11- الاهتمام بإقامة معارض دورية لكتب الطفل ولمختلف الوسائط الثقافية المناسبة لهم مثل: معارض الألعاب التربوية وبرامج الكومبيوتر والأفلام التعليمية ...الخ.

12- الاهتمام بإعداد وإنتاج الأفلام التعليمية التي يمكن أن تساعد على تعليم وتربية الطفل العربي وتثقيفه، وتساعده على استيعاب المفاهيم العلمية المناسبة لمستواه العقلي والزمني، والتي تشحذ خياله وقدراته الابتكارية.

13- ضرورة تقديم برامج تربوية ثقافية، وتهيئة المناخ المناسب لاستكمال التعليم والتدريب للأطفال الذين تضطرهم ظروفهم الأسرية إلى عدم مواصلة التعليم أو العمل في سن مبكرة.

4- التربية والتوعية الأسرية:

ويمكن تحقيق التثقيف والتوعية الأسرية في جميع الدول العربية بإتباع الخطوات التالية:-

1- إعداد وتنفيذ برامج التوعية الأسرية ضمن الخطة القومية لمحو الأمية التي تبنتها المنضمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وكذلك الاهتمام بمحو أمية الإناث والأمهات بصفة خاصة.

2- الاهتمام بإنشاء وحدات ومراكز لإعداد الأمهات في مجالات التثقيف الصحي والاجتماعي والتربية الثقافية للأطفال والتوسع في إنشاء مراكز للإرشاد الأسري.

3- الاهتمام بكافة البرامج الإعلامية الموجهة للأسرة حول أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة، وكذلك حول التربية الثقافية في مجال الطفولة.

4- زيادة وعى الأسرة بأهمية توفير وسائط الثقافية للطفل كالكتاب والمجلة والفيلم ...الخ، وكذلك توعية الأسرة بأفضل الأساليب لتنمية الميول القرائية لدى الأطفال.

5- توعية الآباء والأمهات بضرورة الاكتشاف المبكر في كافة أشكال ودرجات الإعاقة التي تصيب الأطفال ، ومن ثم توعيتهم بالطرق التي تساعد على تحقيق ذلك، وطرق الوقاية من الإصابة بحالات الإعاقة قدر الإمكان.

6- توعية الآباء والأمهات بضرورة استكمال الأبناء للحد الأدنى من مراحل التعليم، وتوعيتهم أيضا بالأضرار التي تلحق بأبنائهم في حالة التسرب من التعليم من أجل العمل المبكر، وما في ذلك من مخاطر صحية ونفسية وآثار سلبية على اتجاهاتهم الثقافية في المستقبل.

5- التخطيط لبرامج إعلامية للأطفال:

1- العمل على إعداد برامج إعلامية موحدة للطفل في جميع الدول العربية تحقق حاجاتهم الثقافية وتقدم لهم ما يقبلون عليه. والسعي لبث هذه البرامج المشتركة من خلال الأقمار الصناعية العربية.

2- الاهتمام بالرسائل الإعلامية الموجهة للآباء والأمهات لتوعيتهم بأفضل أساليب التربية التي تتناسب ومتطلبات العصر.

3- ضرورة استلهام التراث العربي وجذور الثقافة العربية في جميع ما يمكن إعداد من برامج إعلامية وترفيهية وثقافية، مع ضرورة التعامل بنظرة نقدية، ومن ثم انتقاء ما يصلح من هذا التراث، وكذلك معالجته بحيث يناسب الطفل في هذا العصر من أجل إعداده لمجتمع العلم والتكنولوجيا.

4- الاهتمام بالوسائط الثقافية المطبوعة، والمسموعة مثل:-

أ- كتب الأطفال التي تم تأليفها لأهداف القراءة والتنمية الثقافية.

ب- كتب الأطفال التي تسهم في تنمية الحصيلة اللغوية للأطفال، والتي تنمى لديهم الميول القرائية.

ج- مجالات الأطفال التي تزود الأطفال بالأحداث الجارية والتوعية بالمناسبات والتي تثير فضولهم وتجيب عن أسئلتهم في شتى المجالات.

د- إعداد برامج إذاعية تعمل على تنمية ملكة النقد الحر لدى الأطفال ، وتكون مصدرا حيويا لتزويدهم بمختلف الخبرات والمهارات والمعلومات والمعارف الثقافية.

هـ - إعداد برامج تلفازيه تعمل على تعديل قيم واتجاهات الأطفال إلى الأفضل، وذلك من خلال تقديم المعلومات والمعارف والحقائق السليمة.

و- إنتاج أفلام للأطفال تعمل على إكسابهم خبرات متنوعة، وتنمى لديهم مهارات الإبداع وتساعدهم في الارتقاء بالذوق الفني.

ز- الاهتمام بمسرح الطفل، حيث يستطيع الأطفال التعبير عن مشاعرهم وميولهم، وتنمية خيالهم والارتقاء بالذوق والحس الجمالي، وكذلك إكسابهم معلومات مفيدة ولغة سليمة وخبرات وسلوك مرغوب فيه.

6- الاتصال بالأطفال:

عناصر الاتصال واحدة سواء كان هذا الاتصال موجهاً إلى الكبار أم إلى الأطفال ولكن طبيعة الاتصال بالأطفال هي التي تختلف عن طبيعة الاتصال بالكبار. ونشير في هذا الصدد إلى العناصر التالية[1]:

المصدر:

يلزم أن تتوافر لدى المصدر مهارات ترميز، بحيث يستطيع وضع المضمون في رموز يحدث أعمق تأثير ممكن في الأطفال، بالإضافة إلى فهم طبيعة الجمهور المستهدف. ويجب أن يحظى المصدر بثقة الأطفال.

الرسالة:

هناك عدة شروط يستلزم توافرها في الرسالة الموجهة إلى الأطفال وهي:

- أن تصمم وترسل إلى الطفل في صيغة تثير انتباهه، وأن تصل إليه في وقت ومكان مناسبين، وأن تحمل من العناصر ما يجعلها جذابة له.

(1) طفي بركات احمد " **التربية ومشكلات المجتمع** "، (دار النهضة العربية ، 1987م)، ص5

- أن تستخدم فيها الرموز التي يستطيع الطفل فكهل دون عناء.
- أن تثير الحاجات الشخصية للطفل، وتقترح بعض الطرق لمقابلة تلك الحاجات. وأن يراعى في وضعها موقع الطفل في الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها أو يتصل بها نظراً لما لتلك الجماعات من أثر في سلوك الطفل الاتصال.
- أن تراعى مدى نمو الطفل من النواحي الاجتماعية والعاطفية والعقلية، وأن يكون من بين أهدافها الأساسية إنماء هذه النواحي.

ولكن الرسالة التي يعدها المصدر لا تصل كما هي إلى جمهور الأطفال. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها ما هي طبيعية ومنها ما هي نفسية واجتماعية وأبرز هذه العوامل:

- التشويش في دلالات الألفاظ والذي يحدث عند استخدام المصدر لكلمات لا يتسع لها قاموس الأطفال اللغوي، أو لتعابير لا تقوى بعض مستويات الأطفال الإدراكية على فهمها، أو استخدام كلمات تحمل معنى معيناً بالنسبة إلى المصدر وبينما تحمل معنى مختلف بالنسبة للأطفال.
- اختلاف إطار الدلالة للمصدر عن إطار الدلالة للأطفال. فقد أثبتت العديد من الدرسان أن المستقبل يفسر الرسالة الاتصالية استناداً إلى إطار الدلالة الخاصة به ويتكون هذا الإطار أفكار الشخص وميوله واتجاهاته النفسية، وكذلك أفكار وميول واتجاهات الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها أو يرتبط بها.
- افتقار بعض الأطفال إلى بعض المهارات الاتصالية.

الوسيلة:

لكي يصح إطلاق الجماهيرية على وسيلة الاتصال بالأطفال ينبغي أن توفر شرطان رئيسيان هما:

- أن يكون إنتاج الوسيلة متاحاً بسهولة بالمعنى المادي- لمعظم الأطفال في الجماعات المختلفة في المجتمع.
- أن تكون تكاليفها ضئيلة بالنسبة للطفل، بحيث تكون ميسورة بصفة عامة من الناحية المادية.

وهناك من يضع شروطاً أخرى لوسيلة الاتصال بالأطفال منها أن تكون تلك الوسيلة أداة نقل للمضمون بحيث تصل إلى الأطفال في وقت واحد أو أوقات متقاربة.

وعلى هذا يمكن القول بأن وسيلة الاتصال بجمهور الأطفال هي الأداة التي تبث إلى عدد كبير من الأطفال وسائل متماثلة في وقت واحد.

الجمهور:

يتألف جمهور الأطفال من أشخاص، ولكن هؤلاء الأشخاص يرتبطون عادة بجماعة أو عدد من الجماعات كعائلة وجماعة الأصدقاء وجماعة المدرسة وغيرها. ويقاس جمهور أي وسيلة اتصالية وفق أربعة مقاييس هي:

1- حجم الجمهور، أي عدد الأطفال الذين يتعرضون للوسيلة الاتصالية.

2- تركيب الجمهور، ويراد به الجماعة أو الفئات الاجتماعية التي يتألف منها جمهور الأطفال.

3- درجة تجانس الجمهور، أي مدى الاختلاف بين أفراد وفئات الجمهور في عدد من التغيرات كالمستوى العمري ومدى النمو والمستوى التعليمي.

4- طول التعرض، ويراد به المدى الزمني الذي يقضيه أفراد الجمهور في الاستماع إلى الوسيلة أو في المشاهدة أو القراءة.

ونشير هنا إلى أن جمهور الأطفال في تعرضه لوسائل الاتصال، دائم التغير من حيث مشاركة الطفل في التعرض مع المجموع، ومن حيث تعرضه الفردي. كما أن تعرض الطفل يترجح بين الزيادة والنقصان.

رجع الصدى:

يعتبر التعرف على رجع الصدى في الاتصال بالأطفال- سواء شخصي أو جماعي أو جماهيري- من الصعوبة بمكان نظراً لعدم التنبؤ الجيد بردود فعل الأطفال لما تتسم به انفعالاتهم من خصوصية وتغير دائم، مما يضيف صعوبة إلى التحديات الخاصة بالتعرف على رجع الصدى في وسائل الاتصال الجماهيري.

المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع العربية:

1- آرثر جورج هيوز، أي. اج هيوز: التعلم والتعليم "مدخل في التربية وعلم النفس " ترجمة حسن الدجيلي، (الرياض، جامعة الملك سعود ، 1982).

2- ألفت عبد الكريم: كيف يصبح أبناؤنا مبدعين، – ط.1– (القاهرة، مصر: هلا للنشر و التوزيع، 2008).

3- أميرة محمد: المرجع في الطفولة المبكرة، – ط.1. – (القاهرة، مصر: الدار العالمية للطباعة والنشر، 2008).

4- آن باكوس: تربية الطفل 1100 وسيلة عملية، – ط. 1. – (بيروت، لبنان: شركة دار الفراشة، 2000).

5- انتصار يونس: السلوك الإنساني، (الإسكندرية، المكتب المصري للطباعة، 1967).

6- ايكة هولتكرانس: قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور، ترجمة د. محمد الجوهري و د. حسن الشامي، (القاهرة، دار المعارف. 1972).

7- جوي ويلت، ترجمة بسام درويش: هل أنت على ما يرام : كتاب مبسط خاص بسلوك الطفل، – ط. 1– (دمشق، سوريا: دار الينابيع، 1994).

8- جيروم س. برونز، ترجمة محمد سامي عاشور: نحو تربية سليم، (القاهرة، مكتبة النهضة، د. ت).

9- حنان العناني: الموسيقى في تربية الطفل، – ط.1. – (عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون و موزعون، 2007).

10- خالد أبو شعيرة: الأثر الثقافي للنظام التعليمي، ط.1. – (عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، 2007).

11- رشيد مسعود: مصطلح ثقافي للموسوعة التلقيح الصناعي، (معهد الانتماء العربي بيروت 1986).

12- زكاء الحر: الطفل العربي وثقافة المجتمع، (بيروت، دار الحداثة، 1984).
13- زينب شاهين: الأثنوميثودولوجيا– "رؤية جديدة لدراسة المجتمع"، (القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات، 1987).
14- سمير أبو نصيف: الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال، (بيروت، النادي الثقافي العربي، 1980).
15- سوسن مجيد: اتجاهات معاصرة في رعاية و تنمية مهارات الأطفال،- ط.1. – (عمان، الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع، 2008).
16- عاطف فهمي: تنظيم بيئة تعلم الطفل،. - ط.1. – (عمان، الأردن : دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2007).
17- عصام نمر، عزيز سمارة: الطفل و الأسرة و المجتمع - ط. 1. – (عمان، الأردن: دار الفكر، 1990).
18- على الحديدي: الأدب وبناء الإنسان، (طرابلس، منشورات الجامعة الليبية، "كلية التربية"، 1973).
19- علي الحديدي: الأدب وبناء الإنسان، (منشورات الجامعة الليبية، (كلية التربية، 1973).
20- علي فوزي عبد المقصود: التغير الاجتماعي في بيئة ريفية ساحلية ومتطلباته التربوية "ماجستير (كلية التربية كفر الشيخ، جامعة طنطا، 2000).
21- عمر الأسعد: أدب الأطفال، (عمان، عالم الكتب الحديث 2003).
22- عيد معمر: أدب وأدباء الطفولة، (الثقافة العربية، س 10، ع 34، مارس 1983).
23- محمد إبراهيم، هاني يونس، وحيد حافظ: ثقافة الطفل: ط 2، (عمان: دار الفكر 2007).
24- محمد الجوهري: الأنثروبولوجي: أسس نظرية وتطبيقات عملية ، (القاهرة، دار المعارف 1980).

25- محمد تقي فلسفي، ترجمة و تعليق فاضل الميلاني: الطفل بين الوراثة و التربية- ط. 3. – (بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1985).

26- محمد جواد رضا: الطفولة العربية ومعضلات المجتمع البطركي، (الكويت. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الثاني 1984- 1985).

27- محمد متولي قنديل: بيئات تعلم الطفل. - ط.1.– (عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2007).

28- محمد محمود الجوهري وعبد الله الخريجى: طرق البحث الاجتماعي، ط4، (القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1983).

29- محمدين السيد فراج: الأطفال وقراءاتهم، (الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1979).

30- محيي الدين الخريف: إشكالات الكتابة الإبداعية وقضاياها بالنسبة لأدب الأطفال في تونس، (مجلة الحياة الثقافية، ع26- 27، مارس، أبريل، مايو، 1983).

31- محيي الدين اللباد: الاتجاهات الجديدة في ثقافة الطفل، (بيروت، 1980).

32- مروان نجار: الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال، (بيروت، 1980).

33- مريم الخالدي: مدخل إلى رياض الأطفال، - ط.1. – (عمان، الأردن: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2008).

34- مريم سليم: أدب الطفل وثقافته. (بيروت، دار النهضة العربية، 2001).

35- مصطفى هيلات وآخرون: التربية الفنية و الموسيقية في تربية الطفل،- ط.1.- (عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2007).

36- مفتاح محمد دياب: مقدمة في أدب الأطفال، (طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1985).

37- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الخطة الشاملة للثقافة العربية، تونس 1986 المجلد الرابع.

38- منى بحري وآخرون: مدخل إلى تربية الطفل،- ط.1. – (عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008).
39- منيرة أحمد حلمي: التفاعل الاجتماعي، (مكتبة الأنجلو المصرية، 1978).
40- هادي نعمان الهيتي: " ثقافة الطفل"، (الكويت، عالم المعرفة العدد 123 مارس 1988).
41- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائلة، (بغداد، وزارة الإعلام،1977).
42- هادي نعمان الهيتي: الاتصال والتغير الثقافي، (وزارة الإعلام، بغداد 1978).
43- هدى الناشف: إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، - ط.1.- (القاهرة، مصر: دار الفكر العربي، 2008).
44- وليم هيرد كلباترك: أصول المنهج الجديد، ترجمة د. أبو الفتوح رضوان، و د. محمد الهادي عفيفي، (القاهرة - دار الانجلو 1959).
45- يسرى الجمل: لغة الطفل و تنميتها في البحث العلمي: دراسة مسحية تحليلية - ط.1– (القاهرة، مصر : دار العين للنشر، 2008).

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Barbara Wood; Children and Communication: "Verbal and Non-verbal language Development" (Englewood Cliffs, Prentice Hall lnc.,1976).

2- Charles R. Wright; Mass Communication: A Sociological Perspective, 2nd ed.(New York, Random House,1975).

3- Jean M. Civikley, Messages: A Reader in Human Communication, (New York, Random House,1979).

4- Melvin L. De Fleur, Theories of Mass Communication 3rd.ed., (New York,1975).

5- Zena Sutherland and Mary Hill Arbutnont**: Children and books,** (5^{th}. Cd Glenview. 111 inois: Scous Forisman and Campany.1977).

6- Joung , Kimball , " sociology : Astudy of society and clture

7- Andrew Trotter: Preparing Teachers for the Digital Age .Op. cit, p 37.

8- - Brian Ash, Faces of The Future: The Lessons of Science, (Fiction, London,1975).

9- - Gillian Avery, Childhood‘s Pattern: (A Study of The Heroes-and Heroines of Children‘s Fiction 1770).

10- May Hill Arbuthnot, Children and Books 3rd. (ed. scott and Foresman Company1964).

11- May Hill Arbut hnot. The Arbuthnot Anthology, (3rd. ed , Scott, Foresman and Company,1971).

12- Robert Scoles and Fric S. Rabkin, Science Fiction, (London Oxford. University Press,1977).

13- Tzvetan Todorov,The Fantastic: A StruclIule Approach to A Literary Genre, (New Yourk, Cornell University Press,1975).

14- Nicholas Tucket, Suitable for Children: Controversies in Children‘s Literature, (Sussex University Press1976).